

الدرس ٥ | شرح كتاب السنة للإمام المزني | شرح الشيخ : خالد

الفليج

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين قال الامام المثني رحمه الله تعالى والقرآن كلام الله عز وجل ومن لدنه وليس بمخلوق - [00:00:00](#)

فبييت والقرآن كلام الله عز وجل ومن لدنه وليس بمخلوق في بيت. وكلمات الله وقدرة الله ونعتوه صفاته كاملات غير مخلوقات دائمات ازليات وليست بمحدثات فتبييت. ولا كان ربنا ناقصا فيزيد. جلت صفاته عن جلت صفاته عن شبهه - [00:00:18](#)

صفات المخلوقين وقصرت عنه فكين الواصفين. قريب بالاجابة عند السؤال. بعيد بالتعزز لا ينالم. عال على عرشه من خلقه موجود وليس بمعدوم ولا بمفقود والخلق ميتون بارجاهم عندك نسخة تختلف والقرآن وكلام الله عز وجل. نعم. الحمد لله - [00:00:39](#)

والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين. قال الامام المزني رحمه الله تعالى في شرح السنة او في كتاب السنة للامام المزني قال والقرآن كلام الله عز وجل. من لدنه وليس بمخلوقه - [00:01:09](#)

قوله والقرآن كلام الله هذا محل اجماع بين اهل السنة واهل السنة مجمعون على ان القرآن كلام الله وانه من كلام ربنا سبحانه وتعالى. وان القرآن من لدنه اي نزل من عند الله عز وجل - [00:01:32](#)

منه بدأ واليه يعود. بدأ اي هو الذي تكلم به ابتداء والذي بلغه اياه والذي بلغه لمحمد صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام فقوله ومن لدنه اي من لدنه كان ابتداء هذا الكلام. وانما كان دور جبريل في ذلك هو التبليغ - [00:01:54](#)

وليس بمخلوق هو من باب التأكيد لان كثير من اهل البدع يقول القرآن كلام الله ويريد بذلك المخلوق انه انه مخلوق له كلام الله من باب اضافة مخلوق الى خالق اي اضافة تشريف - [00:02:17](#)

فاثبت اهل السنة ان القرآن كلام الله اكدوا ذلك لقولهم ليس بمخلوق. وهو معنى قوله منه بدو اليه يعود من قوله ومن لدنه اي منه بدأ اي هو الذي ابتداء بدأ الكلام به سبحانه وتعالى - [00:02:39](#)

والكلام هي صفة من صفات الله سبحانه وتعالى تكلم كلاما يليق بجلاله سبحانه وتعالى وكان من كلامه القرآن والزبور والتوراة والانجيل هذه كلها من كلام الله سبحانه وتعالى. وكلام الله - [00:02:58](#)

لا ينفذ ولا ينتهي ولو كان كل شجر الارض اقلام. نعم. والبحر له مداد. وبعد كل بحر الى سبعة ابحر لتكسرت الاقلام. الله اكبر. ونفذت البحار. وما نفذ كلام ربنا سبحانه وتعالى. اذا قوله - [00:03:16](#)

القرآن كلام الله سبحانه وتعالى القرآن كلام الله عز وجل ومن لدنه وليس بمخلوق ثم قال وكلمات الله وقدرة الله ونعتته وصفاته كاملات غير مخلوقات دائمات ازل لي ازليات دائمات ازليات وليست بمحدثات فتبيد - [00:03:37](#)

ومراده بهذا ان صفات ربنا على وجه الكمال له لا يعتريها نقص ولا يعتريها فناء ولا نفاذ فكلماته لا نهاية لها وقدرته لا نهاية له. لا نهاية لها كذلك صفاته هي على وجه الكمال والجلال - [00:04:05](#)

على وجه الكمال والجلال ونهى من ذلك اكمل الاوصاف قال كاملات غير مخلوقات اي جميع صفات ربنا سبحانه وتعالى هي كاملة بالغة في الكمال منتهاه. سبحان الله. بالغة في الكمال منتهاه - [00:04:29](#)

وهي غير مخلوقة وكل ما قام بالله عز وجل فهو صفة من صفاته والمضاف الى الله عز وجل منها ما يضاف اليه اضافة مخلوق لخالق.

ومنها ما يضاف اليه ضعفة صفة بموصوف - [00:04:49](#)

فالذي يضاف الى الله عز وجل من الصفات كاليد والسمع والبصر والكلام وكذلك اه الضحك والغضب والرضا وما شابه ذلك كل ذلك

يضاف الى الله اضافة صفة لموصوف وهذه الصفات دائمة - [00:05:06](#)

اي انها لا تفنى وليس هناك صفة من صفات الله تنتهي. لان نهايتها نقص له سبحانه وتعالى والله منزه عن النقص وعن النقائص فالله

يسمع وليس لسمعه نهاية. والله يضحك - [00:05:28](#)

وليس لصفة الضحك نهاية هادي اي انه يضحك متى شاء كيفما شاء هزليات بمعنى انها اولى لا اول لها بمعنى ان الله كان بصفاته ولم

يكتسب شيئا من صفاته قبل ان يكون متصفا به. بمعنى ان صفاته ليست محدثة - [00:05:46](#)

ليست محدثة بمعنى انه اتصف بها بعد ان لم يكن متصفا بالله سبحانه وتعالى بصفاته ازليا كما انه بذاته هو ايضا بصفاته الا ان من

الصفات ما هي صفات لازمة لذاته. ومنها ما هو متعلق بمشيتته وارادته. ومع ذلك الصفات الفعلية - [00:06:09](#)

والصفات الذاتية ليست مكتسبة بل هو متصل بها سبحانه وتعالى ازلا من جهة الاولية وابدأ من جهة الاخرية وليست بمحدثات لان من

اهل الكلام من يرى ان صفات ربنا احدثت له بعد وجودي بعد وجود ما بعد وجود المترتب عليها بمعنى انه لم يكن رب حتى وجد

المرغوب - [00:06:32](#)

ولم يكن خالق حتى وجد المخلوق. بل نقول الله رب ولا مربوب وخالق ولا مخلوق. سبحانه. كان الله ولا شيء قبله فهو متصل بصفات

كماله وجلاله قبل ان يوجد احد من خلقه سبحانه وتعالى - [00:07:00](#)

قال ولا كان ربنا ولا كان ربنا ناقصا فيزيد لان من يقول ان الصفات حدثت له لزم من قول هذه شيء؟ انه قبل ان توجد ناقص. والله

تعالى ان يكون ناقصا في زمن - [00:07:18](#)

او في حال من الاحوال جلت صفاته عن عن شبهه عن شبه صفات المخلوقين لان الله يقول ليس كمثل شيء وهو السميع البصير. وما

وقع من تشابه في الاسماء فانه يتغاير من جهة حقائق المعاني. وان كان الاشتراك يكون في اصل المعنى - [00:07:34](#)

وفي اصل الاسم فالله يسمع والمخلوق يسمع والله والله يبصر المخلوق يبصر. وهناك شيء من وهناك وجه تشابه من جهة السمع من

جهة اصل السمع وهو ادراك المسموع ومن جهة اللفظ - [00:07:55](#)

فنقول هذا وجه تشابه لكن التشابه بمعنى التماثل فالله ليس كمثل شيء وهو السميع البصير جل جلت صفاته عن شبهه عن شبه صفات

المخلوقين وقصرت عنه فطن الواصفين اي قصرت عقول الواصفين ان تبلغوا - [00:08:10](#)

كلها صفاته او تبلغ حقيقة صفاته. يدرك الانسان ان الله سميع بصير. لكن لا يدرك كمال هذا المعنى فسمع الله لا يحيط به احد وبصر

الله وعلم الله لا يحيط به - [00:08:32](#)

احد من خلقه قريب بالاجابة عند السؤال بعيد بالتعزز لا ينال. اي مع انه قريب يسمع ويجيب هو قريب من دعاه وهو اقرب الى احدنا

من عنق راحلته وهو مع هذا القرب هو بعيد - [00:08:49](#)

بالعزة والجبروت والملكوت لا يستطيع احد ان يناله بل هو فوق عرشه سبحانه وتعالى عال على عرشه بائن والمباينة بالمعنى انه ليس

في شيء من مخلوقاته وليس هو في شيء من مخلوقاته - [00:09:10](#)

فبينه وبين خلقه مباينة ومفارقة فقله عال على عرشه باء اي مباين لخلقته فهو فوق العرش سبحانه وتعالى وكل ما سواه وكل ما

دونه فهو من خلقه الا القرآن الذي هو كلام الله - [00:09:29](#)

بائن من خلقه موجود وليس بمعدوم ولا مفقود ومن قال بان الله عدم فقد كفر. من قال ان الله مفقود فقد كفر باجماع المسلمين. فالله

موجود فوجوده وجود احداته باسمائه وصفاته سبحانه وتعالى - [00:09:50](#)

وليس المعدوم ابدا لا ازلا ولا ابدا ولا بمفقود سبحانه وتعالى فيفقد وانما هو قريب مجيب يسمع ويبصر ويحيط بخلقته وهو معهم

اينما كانوا سبحانه وتعالى ثم قال بعد ذلك والخلق ميتون في اجالهم نقف على هذا والله اعلم - [00:10:11](#)

- [00:10:40](#)